Securitization and Its Repercussion in the Contemporary Iraqi Theatrical Show

أ. م. د. رقية وهاب مجيد بيرم

Assist. Prof. Dr. RUQAYYAH WAHAB MAJEED BAIRAM

University of Babylon / College of Fine Arts

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

fine.ruqaya.wmbiram@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث: -

ترتسم المجتمعات الإنسانية خارطة الاستقرار بخطط الامن القومي والمجتمعي في كل مكان وزمان للهيمنة والسيطرة وحماية الافراد والمجتمعات في ضوء القوانين والاحكام والاحداث والظروف فهي متغيرة وليست ثابتة، وتبرز استراتيجيتها على احوال الشعوب بانعكاسها على حياه الافراد والجماعات وانعكست وفق ذلك على النتاجات الفلسفية والفكرية والأدبية للشعوب. والنصوص المسرحية من اهم النتاجات الأدبية التي عملت على طرح مفاهيم الامننة وانواعها وتداعياتها في مضامين النصوص الدرامية المسرحية وسعى الكاتب العراقي الى توثيق الواقع الاجتماعي وما تفرزه من ضرورات الامننة وتداعياتها وتناقضاتها.

تحددت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي: كيف جسد كتاب المسرح العراقي مفهوم الامننة وتداعياتها

في نصوصهم المسرحية المعاصرة؟

وهدف البحث الى التعرف على الامننة وتداعياتها في النص المسرحي العراقي المعاصر.

وتركزت أهمية البحث كونه موضوع اجتماعي وسياسي ومن اهم الحاجات البشرية للحصول على الامن والاستقرار والعيش المشترك وفي الفصل الثاني تكون الإطار النظري من مبحثين الاول اهتم بمفهوم الامننة ، الانواع والمدارس الفلسفية. والمبحث الثاني اهتم بتجليات الامننة في النصوص المسرحية العالمية والعربية. اما الفصل الثالث فشمّل مجتمع البحث الذي تكون من (٦) نصوص مسرحية عراقية للفترة من (٢٠١٥ - ٢٠٢٤) وتم اختيار مسرحية (حرب العشر دقائق) كعينة تحليلية لاستخراج نتائج البحث ومن اهمها: -

١. الامنة وتداعياتها تمثل دينامية الحالة الكمومية الشاملة وتشابكها واحتياجاتها وعلاقتها مع افراد مجتمعاتها والسياسات السلطوية

٢. تتخذ الامنة صوراً متعددة ناتجة من العمق النفسي للشخصية والاحداث والمواقف التي تواجهها في الحياة.

٣. تسعى الامنة الى فرض استراتيجية ذات منحى ايدولوجي بفرض القانون على مفاصل الحياة وتأمين العلاقات المجتمعية مع المسار السياسي فأما ان تفكك او تنمى بصيغه وصوره اخرى ذات مرموز فكري وطابع تنكري.

الكلمات المفتاحية: (الامنة، تداعيات ، الامن المجتمعي ، الطمأنينة).

Abstract :-

Human communities draw stability maps by social and international plans in every time and place to dominate and protect individuals and societies in the shed of rules, regimes, circumstances and events as it is variable and not constant, its strategy emerges over the life of masses by reflection on the life of individuals and groups consequently over philosophy, intellectual and literal productions of peoples. Stage texts are the most important works that works on showing securitization's concepts, types and repercussion in the contents of dramatic stage texts, the Iraqi writer also strives to documentation of social reality and what results from securitization like importance, repercussion and contradictions.

The problem of research was determined by the current query:- **How did the Iraqi stage' writers embody the concept of securitization and its repercussion in their contemporary stage texts?**

The research aimed to identify securitization and its repercussion in contemporary Iraqi theatrical texts.

The importance of the research focused on its social and political nature, and on the importance of achieving security, stability, and coexistence. The second chapter comprised the theoretical framework of two sections: the first section tackled with the concept of securitization, its types, and philosophical schools. The second section focused on the manifestations of securitization in international and Arab theatrical texts. The third chapter covered the research community, which consisted

of (6) Iraqi theatrical works from the period (2015-2024). The play "The Ten-Minute War" that was chosen as an analytical sample to extract the research conclusions, the most important of which are:

- ١- Securitization and its repercussions represent the dynamics of the comprehensive quantitative state, its correlation, its needs, and its relationships with individuals in its communities and authoritarian policies.
- ٢- Securitization takes multiple forms resulting from the psychological depth of the character and the events and situations they encounter in life.
- ٣- The securitization aimed to impose a strategy with an ideology path by imposing the rules on life's items and ensuring social relations with the political path, either it dissembled or grow by away or another with an intellectual and metaphor nature.

Key words:- Securitization, repercussion, social security and insurance.

الفصل الأول: الاطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكله البحث:

من اهم حاجات الفرد والجماعة الامنة الاجتماعية للاستقرار والطمأنينة في الحفاظ على نفسه واهله ووطنه. فالإنسان البدائي كان يحاول ان يجد سبل الامان من مأوى وادوات للدفاع عن النفس وتطورت بالعبادات المتعددة الارواحيه الطوطميه والوثنية النابعة من عباده الظواهر الطبيعية لتسخيرها وحصوله على الامان منها. ويتطور عقل الانسان وتطور النظم السياسية والمجتمعية والاقتصادية وازدياد الخلافات والنزعات والحروب التي تخترق حدود الامان المجتمعي وتزيح الطمأنينة الذاتية والجمعية في مختلف نواحي الحياة وللشريحة جمعاء. وتبلورت افكار النظريات الاجتماعية والنفسية لتحلل وتفسر الحاجات المجتمعية والإنسانية وتجد لها المعالجات والحلول ومن اهم تلك الحاجات هي حاجه الامان الذاتي والمجتمعي.

وقد جسد كتاب الدراما المسرحية في نصوصهم المسرحية الفلسفات والنظريات الاجتماعية في مختلف المدارس والتيارات المسرحية المعاصرة لان الانسان عانى من ويلات الحروب والارهاب والتطرف والعنصرية. ومن هنا

تتأسس مشكله البحث الحالي؟

كيف جسد كتاب المسرح العراقي مفهوم الامنة وتداعياتها في نصوصهم المسرحية؟

ثانياً: اهمية البحث والحاجة اليه

١. تركيز البحث على الموضوع الاجتماعي والسياسي الامنة كونها من اهم الحاجات البشرية للحصول على الامن والسلام والاستقرار والحفاظ على العيش المشترك
٢. توضيح مفاهيم الامنة في ضوء النظريات الاجتماعية والنفسية.
٣. كشف تجليات الامنة في النصوص المسرحية العراقية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحروب التي عانى منها الشعب العراقي وتداعياتها في النظريات السياسية الفكرية
٤. يفيد الباحثين والدارسين في مجال الفنون بشكل عام والفنون المسرحية بشكل خاص وطلبه علم الاجتماع وعلم النفس من خلال التعرف على مفاهيم الامنة وفلسفتها وتداعياتها والية تجسيدها في النصوص المسرحية .

ثالثاً: هدف البحث:

التعرف على الامنة وتداعياتها في النص المسرحي العراقي المعاصر .

رابعاً: حدود البحث:

١. زمانياً: (٢٠١٥ - ٢٠٢٤)
٢. مكانياً: (العراق)
٣. موضوعياً: (الامنة وتداعياتها في النص المسرحي العراقي المعاصر)

خامساً: تحديد المصطلحات:

اولاً الامنة لغوياً:

آمن، أمن، أمن من يامن، أماناً وأمناً وأمنه وأمنه وأمانه.

آمن : يعيش في امن في طمأنينة ويسر وزوال الخوف^(١).

الامنة اصطلاحاً:-

الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الانسان فردا وجماعه في سائر ميادين العمران الدنيوي والمعاد الاخرابي.^(٢)

يعرف يوزان وويفر الامنة على انها: -

"فعل كلامي ناجح يتم من خلاله بناء فهم موضوعي داخل مجتمع سياسي للتعامل مع شيء ما كتهديد وجودي لشيء مرجعي ذي قيمه، ولشرعنه الدعوة الى اتخاذ تدابير عاجله واستثنائية للتعامل مع التهديد".^(٣)

التعريف الاجرائي: -

هي حاجة دائما مستمرة ونزعه انسانيه ذات نسق (ذاتي- جماعي) وظهرت حرد فعل للخوف والاستثناءات
المواقف والحوادث والحروب المفروضة من السلطة، وتمنح الفرد القدرة على مواجهتها بالثقة
تداعيات لغة: -

أصل الفعل (دعو) تداعى بمعنى تتابع السقوط او التهدم ... التداعيات الاثار المتابعة لحدث ما.^(٤)

التداعيات اصطلاحا: -

"سلسله الاثار المترتبة على قرار او حدث والذي قد تمتد الى مجالات غير متوقعه"^(٥).

"تفاعل الازمات مع البيئة المحيطة مما ينتج اثارا متعددة المستويات"^(٦).

التعريف الاجرائي: -

هي الاسباب والنتائج التي تتزامن مع الامنه فتكتمل عليها تأثيراتها المتنامية والمتفاعلة والمتتالية الأحداث
للوابع.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: الامنة- المفهوم- الانواع

اتخذت الدراسات الاجتماعية والنفسية من مصطلح الامن ضرورة من ضرورات استمرار العيش المشترك والسلام
بين المجتمعات على الصعيد السياسي والاجتماعي وهي من ابرز المتطلبات التي يحتاجها الفرد ليحقق توافق
المجتمع ويشير مصطلح الامن الى الشعور بالاستقرار النفسي والطمأنينة المخاطر الحياه وزمانها ومواقفها
الاستثنائية التي تشكل التهديد والخطر كالحروب والارهاب والتطرف والنزعة العنصرية والقتل والسرقة للأمنة
دلالات فكرية ونفسية حيث انعدام الخوف من المظاهر التهديد بالشعور بالثقة والطمأنينة وغياب القلق والرهاب
الاجتماعي من المجتمع وتضيف الامنة سمه التفاوض والإيجابية في مواجهه الاحداث والمواقف والصعوبات
والتحديات في مختلف مجالات الحياه وصولا الى التوافق النفسي والمجمعي وهي من ضرورات العيش المشترك
المجمعي ويتخذ عده عوامل هي^(٧):-

١. استراتيجية أمنة العيش المشترك: وهي جميع الاستراتيجيات التي يعتقد بها الفرد ويتبناها لمعالجة مواقف
متعددة ومعالجه المشكلات الاجتماعية القائمة والمتوقعة.

٢. اسلوب الامنة: وهي الطرق والاساليب التي يستخدمها الفرد في تعاملاته وسلوكياته الإيجابية للحصول على الطمأنينة النفسية من مثيرات القلق.

٣. الأمانة بوصفها استجابة: - هي جميع الاستجابات التي يفعلها الفضل غرض قبول الاخر وتقليل الضغوط الضارة منه.

٤. الأمانة بوصفها عملية: يسعى الفرد الى ادارته التي تشتمل المدرك بين المواقف والاحداث وايجاد المعالجات النفسية ضرورية للعيش المشترك والحصول على الأمان المطلوب .

٥. الامنة بوصفها محاولات: وهي المحاولات الناتجة من التغير المعرفي في السلوك حسب المواقف والاحداث المصاحبة ويتسم بالاستمرارية والتطور.

ان السلوكيات التي يكتسبها الفرد للحصول على الأمانة يتعلمها من المجتمع الذي يعيش فيه ويتأثر منه ويكون حاملا بالسلوكيات المتنوعة الثابتة والمتغيرة ويتطور ويتنامى الفرد بتعلمه واكتسابه للمعارف وللتجربة تجعله ((فرد عارف بالحقوق وعدم التعدي على الحريات الاخرى فان هذه التقاليد والقيم المعمول بها والمعارف عليها هي سلوك سليم اكتسب من بيئة اخرى ومن مجتمع اخر خاضع ذلك السلوك الى تطور عقلي من اجل قبول ذلك الامن)).^(٨)

فكل مجتمع قائم على ركائز اجتماعية وثقافية متنوعة متعددة قد تنشأ على وفقها صراعات وتنازعات على اختلاف الاديان والهويات مما يتطلب استراتيجيات امنية للوقوف على جوانب السلم والحياء المشتركة التي تتحقق داخل المجتمعات التي تتميز بتعدد الاديان وتعدد الثقافات والهويات.^(٩)

والتعددية الثقافية تعني المجتمع الذي يتكون من جماعات ثقافية متنوعة داخل سياسته قومية واحده ترتبط بمفهوم الامنة ارتباطا وثيقا قويا بادراك متنامي لطمأنينة اجتماعية هدفها العدالة المجتمعية لمجتمع متعدد الثقافات وانقا مطمئنا لتتويعه القومي ويحتاج الى المصالحة بين مطالبهم المختلفة.^(١٠)

وحفظ حقوق الاقليات والجماعات واحترام الثقافات لها تأثير في نجاح الامنة المجتمعية بمنع حقوق الفرد في المواطنة الصالحة والعيش المشترك الامن بتوفير الحرية والمساواة والطمأنينة ويكون افراد المجتمع قادرين على ان يقرروا أنفسهم الكيفية التي يريدون العيش بموجبها وبالتالي توفر منفعة اجتماعية ناجحة من الثقافة)).^(١١)

والانتماء الثقافي التي يتماها فيه الاختلافات والتباينات المجتمعية التي تقوم مواقفها بواقع الفهم العميق للأمنة الفكرية والاجتماعية وفق تقييم شامله تنظم الأنساق المجتمعية الفردية والجمعية والانا والاخر والوحدة والتنوع

والانسجام والتناغم وفق علاقات التأثير والتأثير والحامد والمحمود والناقص والمكتمل والامن والمأمول في ظل احترام الاختلاف والتعدد والتنوع الاجتماعي والانتماء المجتمعي والديني.^(١٢)

فالامنة مقياس السلام ومقياس الطمأنينة في المجتمعات وهي سياسته اجتماعيه نفسيه تلبى احتياجات الجماعات في مجتمع معين في كل جوانب الحياه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعلى اثر ذلك تتنامى علاقه بين المواطنة والامنه فلا توجد مواطنه صالحه بدون أمانة ناجحة على الصعيد المجتمعي والدولي وتعتبر الامنة من اهم المجالات التي تحظى باهتمام الحكومات السياسية لما لها من استراتيجيه مباشره وغير مباشره بالامن القومي للحفاظ على سياده المجتمع ومنع اختراقها فلان فلسفه سياسيه واجتماعيه تعمل على تنميه الهوية الثقافيه المجتمعيه وتحافظ عليها وعلى اختلاف متنوع الانتماء الديني والعقائد والمجتمعي من اجل الحفاظ على أمانة الدول وخصوصياتها القومية والمجتمعيه.^(١٣)

ان الامنة المجتمعيه قائمه على الترابطات بين البنى الاجتماعية والسلطة السياسية بتناقضاتها وصراعاتها والمحددة بقوانين تعمل على ارساء قواعد النظام المجتمعي ونشر السيادة وفق مسارات شرعيه القوانين السلطويه لأنظمه الحكم والسياسة وعلى الفرد الالتزام بها ليكون مثالا للمواطن الصالح وفردا منتميا الى وطنه ليعم الاستقرار والامن في المجتمع فحاجه الامن والامان والطمأنينة ضرورة مهمه وحاجه نفسيه ويشعر الافراد بالثقة في ذواتهم وقيمهم ولا يخشون الاختلاف والخوف والتهديد الوجودي.

الامنه ترتبط بعوامل داخلية وعوامل خارجيه فالرغبات والسلوكيات النفسية والدوافع قد تكون ناتجه من مثير خارجي فتتولد سلوكيات لا شعوريه نتيجة ارتباطها بالمثير الخارجي، وهذه المخاوف التي ترتبط بالعوامل الداخلية تكون اصعب تحديدا عن الدوافع اللاشعورية)^(١٤).

كانفعالات الخوف والقلق والرهاب الاجتماعي وانفعالات الوهم والشك والوسواس القهري وغيرها من الانفعالات السلوكية الناتجة من عوامل ومثيرات خارجيه تؤثر على ذات الفرد وتجعله في حاجه الى الامنه والطمأنينة النفسية نتيجة للقلق والاكتئاب والخوف من شيء ما داخل ذات الفرد يشعره بعدم الامان والذي يرتبط بأمراض نفسيه واضطرابات عصبية سلوكيه وتراكمات نفسيه منذ الطفولة تكمن في داخل الفرد كما ذكر ذلك في نظريه ماسلو نظريه الحاجات حيث قدم تصورا هرميا للحاجات، تأتي الحاجات الفسيولوجية الضرورية للحياة في قاعده الهرم والتي لا بد ان تشبع حتى تستمر الحياه في دورتها مثل الجوع والعطش والهواء والجنس وغيرها ثم تأتي حاجات الامن والسلامة ثم الحاجه الى الانتماء والحب والحاجه للتقدير ثم الحاجه للمعرفة ثم الحاجه لتحقيق الذات في قمه الهرم)^(١٥)

فتاتي حاجة الامن في المرتبة الثانية من هرم ماسلو بعد الحاجة الفسيولوجية وتأتي اهمية حاجات الامن للطمأنينة النفسية والرضا النفسي والاحساس بذات الانسان وعلاقته مع نفسه ومع مجتمعه الأسرة والمجتمع ومؤسساته الاساس في الحصول على الامن المجتمعي وان اشباع هذه الحاجة ضرورة من ضرورات الحياة التي تعزز قيم الاستقرار والعيش المشترك.

وأمنة الانسان لذاته وأمنة الجماعة له وفق تشكيل علاقات الاحترام والتسامح والحب ونبذ العنف وسلوكيات العدوان.

فالامنة حاجة انسانية ضرورية لضمان نوع من الاستقرار والتامين الذاتي والمجتمعي الامان من الخوف ومن المجهول ومن الحروب والغموض ومن الكائنات المحيطة الحاضرة او الغائبة بصريا وحسيا كالجن والشياطين وكذلك الامان النفسي والمعنوي ضمن ظروف الحياة المجتمعية المحيطة للإنسان وعائلته ومجتمعه وتحقيق الحماية من مخاطر ومصاعب الحياة ومن تهديدات عدم الاستقرار المجتمعي.

المبحث الثاني: النظريات الفلسفية والاجتماعية للأمنة

ان الضرورات الإنسانية قد شغلت اهتماما كبيرا من قبل الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاجتماع وعلماء علم النفس ومن اهم تلك الضرورات والاحتياجات الامنة.

لما لها من اهمية بضمان حق من حقوق الانسان في الحفاظ عليه وجودا ذاتيا ومجتمعا حاضرا ومستقبلا والامنة لا تحدد في زمن معين وانما ينبغي ان تتنامى وفق خطط المستقبل لضمان الاستقرار والعيش المشترك وتبعاً للتغيرات الاجتماعية والسياسية فقد تخطت استراتيجيات الامنة الواقع المعاش وازاحه المعايير الإنسانية باستلاب حقوق الانسان وامنه واستقراره بالحروب التي انهكت سبل الامان واخترقت الهوية الإنسانية بمسارات التيه والازدواج والاندماج السياسي والفكري والاجتماعي وتعالق قوانين الاستعمار والهيمنة وفرضت انساق الانسان بسياسه التابع والمتبوع بالحروب العالمية قد افرزت نظريات فلسفيه واجتماعيه تناقش مساله الامنة ومن اهم تلك النظريات هي:-

١. نظريه العقد الاجتماعي: -

تعد هذه النظرية من اولى النظريات الاجتماعية التي اعتمدت على ايدلوجيا الاتفاق البشري ما بين الفرد والجماعة وما بين الجماعة والسلطة. فالإنسان في اصله اجتماعي وحياته تتطلب اتفاقيه امننا على حياته وعلى مجتمعه ووطنه فنظريه العقد الاجتماعي تقسم مسارات واليات طبيعة الانسان وعلاقته بالسلطة السياسية كالحاكم والقوانين وهو انتقال من الطبيعة الى الحياه المدنية ويرى اسبينوزا ((ان المجتمع الاول طبيعي يخضع للمصادقة والعنف والاستبداد والمجتمع الثاني مدني ارادي يحكمه العقد والاتفاق))^(١٦).

اما توماس هوبز فقد اسس لنظريه الامنة وفق طروحاته الفكرية لنظريه العقد الاجتماعي واكد على ان الانسان ككائن طبيعي يعيش في صراعات ذاتيه ومجتمعيه وشبهها هوبز بالحرب المستمرة ويسعى الانسان لإيجاد سبل الاستقرار والاطمئنان النفسي بإيجاد مضادات اجتماعيه للخروج من حالته الطبيعية والانتقال الى الحياه المدنية توافقيه الافراد في المجتمع لاختيار حاكم لهم ويرى هوبز انه القاضي فيما هو ضروري لتحقيق السلم وهو قاضي العقائد انه المشرع الوحيد والقاضي الاعلى للمنازعات في فترات وحالات الحرب والسلم وهو من يضع مسارا للسلطة وامنها الاجتماعي والدولة والقانون هو الاليه الضامنة للأفراد في مجتمعاتهم لتحقيق الامنة والدفاع عن حقوقهم في العيش السليم المشترك. (١٧)

وبذلك يتحقق الغاية الرئيسية للحريات الفردية بتنازل الافراد عن حقوقهم للحاكم مقابل الامن لتوفير الحماية المجتمعية وفق مبدا حقوق الافراد وسياسه السلطة الحاكمة.

اما جون لوك فنظريته في العقد الاجتماعي قد اضاف اساسيات الامنة من خلال كشف العلاقة بين الافراد والدولة هي علاقة اخذ وعطاء فالفرد يتعرض استلاب حقوقه مقابل ضمان امنه واستقراره والحصول على حقوقه في الحياة المجتمعية وكسب حريته من خلال التوافق العلائقي ما بين الفرد والسلطة إذا كانت توافقيه فان الفرد يلتزم بقوانين السلطة ويحافظ على النظام وبذلك يكون مجتمعا مستقرا امنا. اما إذا كانت العلاقة متناقضة يشعر فيها الافراد باستلاب حقوقهم وانتهاك ضمانهم الاجتماعي فان المجتمع تسوده الفوضى والعلاقات متنافره لرفض الاستبداد والظلم.

"واجب على الحاكم المدني ان يؤمن للشعب كله ولكل فرد على حده بواسطه قوانين مفروضة بالتساوي على الجميع واذا... اراد احد انتهاك هذه القوانين على الرغم مما هو مسموح به وشرعي فان تجرؤه ينبغي ان يقمع بواسطه الخوف من العقاب" (١٨).

ان الخوف من تأثيرات العقاب هو انفعال تأثيري بالبيئة والمجتمع وتكوينات فكرة الوجود الانساني بتحقيق الضمان الامني وعدم فقدان الاستقرار وفقدان الحرية والاستقلالية كالخوف من العقاب الجسدي او السجن او المنفى ومن اي قوه تمنع الشخص التحكم بإرادته. (١٩)

فالحاكم غير العادل والسالب لحقوق الافراد ينبغي ان يتغير وفق توافقات اجتماعيه سياسية وان تضمن الحقوق بالعقد الاجتماعي مع الدولة فالمجتمع بحاجة الى سلطه قادره على تحديد القرار وتنفيذه بشكل لائق محققا الامنة بالضمان الاجتماعي لحقوق الافراد. (٢٠)

والمساواة للجميع لكل فئات المجتمع المدني، ومن المدارس الفلسفية التي اكدت على مفهوم الامنة.

مدرسه فرانكفورت

ارتكزت مدرسه فرانكفورت في بحوثها ودراساتها وطروحاتها النقدية على العقل الاداتي وآلية تحليلها النقدي لنظم الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وقد تركزت تنظيراتها على النقد الاجتماعي وفلسفه الظواهر المجتمعية والامنة واحده من تلك الظواهر الاجتماعية التي فسرت من مقاربات مصطلحيه اجتماعيه وثقافيه ونفسيه والتي تعتبر كمثيرات تخترق مسارات الامنة نفسيا واجتماعيا وثقافيا كالتفاوت الاجتماعي والسيطرة السياسية والاجتماعية والثقافية والاعتراب الفكري والنفسي والاجتماعي والثقافي حيث ترى مدرسه فرانكفورت ان الحداثة الغربية تأثرت بالعقل الاداني كوسيله للسيطرة والتحكم مما يؤدي الى نفي الانسان وتشبيئه واعترايه. وأكدوا على حرية الانسان تبدأ من عقله الواعي وثقافته وتقدير ذاته ومجتمعه وتحقيق الحرية بالمساواة وتحقيق العدالة ونبذ تهديدات الامنة كالفقر والتهميش واستلاب الحقوق واختراق البنى الاجتماعية والثقافية لأنها تشكل تهديد أمني. وقد وضحت مدرسه فرانكفورت ان التهديد الامني لا يشمل فقط النواحي العسكرية بل يشمل جميع جوانب الحياه وبنية الانسان وتكوينه الفكري والاجتماعي والثقافي والاقتصادي بتفعيل نظم القيم الإنسانية.^(٢١)

مدرسه كوبنهاجن

اهتمت مدرسه كوبنهاجن على نطاق واسع بمفهوم الامنة ليشمل قطاعات حياتيه واجتماعيه واقتصادييه ولا تقتصر مفهومها على النواحي العسكرية والتأمينية المجتمعية بل اكدت على مجال الامنة هو دائرة اتساعيه يشمل محيطها البيئي والاقتصادي ووجودها المجتمعي والثقافي. ولا يتحقق ذلك الا بالتوافقية المجتمعية لتجنب الصراعات الداخلية والانتهاكات والاختراقات الخارجية التي تهدد الوجود المجتمعي وتحرف هويته كالاستعمار والعلومة والهجرة والارهاب والتطرف ((تحدث خطوه الامنة عندما تكون هناك حاجة الى اتخاذ اجراءات استثنائية ضد خطر بالفاعل المرجعي (الدولة) كالارهاب، الهجرة غير الشرعية، التغير المناخي. فالامنة هي عملية ما بين ذاتيه تتطلب التفاعل المؤمن والجمهور))^(٢٢).

ويعد باري بوزان من اهم المنظرين في مجال الامنة في مدرسه كوبنهاجن والذي طرح افكاره التي تتعلق بفكره اتساع الامنة لتشمل المجالات الغير عسكريه كالاقتصادية والبيئية والثقافية والاقتصادية وتتطلب الامنة مجموعه من الخطوات^(٢٣):-

١. الفعل الكلامي الذي ينقل قضية معينه من قضية سياسية عادية الى قضية امنيه استثنائية.

٢. اتخاذ اجراءات استثنائية

٣. اقتناء الجمهور بان هذه القضية المؤننة من قبل الفاعل المرجعي (الدولة) تشكل تهديدا وجوديا له وتتطلب اجراءات استثنائية.

لحماية الهوية المجتمعية بكل مكوناتها الأساسية الدين، اللغة، الثقافة، التراث، التقاليد والعادات، من سياسات التغيير الثقافي والعولمة والاستعمار الفكري الكولونيالي وسياسه التابع والمتبوع.
انواع الامننه:- تتخذ الامننه انواع متعددة حسب الحاجات الانسانية والقومية.

-الأمن الاقتصادي: الذي يتحقق من خلال تأمين النواحي الاقتصادية للدول والمجتمعات تجاريا وزراعيًا ونتاجيا وتوفير فرص العمل وضمان وحماية ثروات البلاد.

-الأمن الغذائي: يتمحور في تأمين الحاجات الضرورية للانسان في مجال الغذاء وما يضمن استمرار توافره للقضاء على مهددات الانسانية كالجوع.

-الأمن الصحي: يرتقي هذا النوع من الامن بالضمان الصحي للمجتمعات وتوفير العلاج وتأمين الحماية من الامراض بشكل فعال .

-الأمن البيئي: يتحدد بحماية البيئة بكل ما يحيط بها من مخاطر وملوثات وتداعيات تغير المناخ .

-الأمن الشخصي(النفسي): يتضمن الامن الخاص بذات الانسان ويهدف الى ضمان امنه ومن كل الجوانب و تضمين مكوناته وابعاده الشخصية سايكولوجيا واجتماعيا ووجودياً.

-الأمن المجتمعي: ويتبلور من واقع حماية المجتمعات ومواجهة التهديدات لمخاطر النسيج المجتمعي كالعنف والسرقة والابتزاز.

-الأمن السياسي: وهو الامن الخاص بالاطار السياسي القومي والمحلي من العدوان و الارهاب .

-الامن الثقافي: وهو حماية الموروث الثقافي والهوية المجتمعية بالحفاظ على اللغة والتقاليد واساسيات الانتماء المجتمعي.

فالامننه مصطلح يشمل الجوانب الإنسانية لتأمين حاجه المجتمعات والافراد وتركيز مفاهيم الانتماء الوجودي والهوية الوطنية والضمان الاجتماعي والثقافي والمعرفي والاقتصادي في الحاضر والمستقبل ونبذ كل الصراعات والحروب والانتهاكات العرفية واساليب التعصب والتطرف والارهاب وتذويت الافراد

والمجتمعات فالامنة خطط تنميه استراتيجية تتغير وفقا للحاجات التي تفرضها الاحداث والظروف وهي متنامية ومتطورة عبر الازمان.

المبحث الثاني: تجليات الامنة في النصوص المسرحية

الادب المسرحي هو دراما فكريه تتنوع فيها موضوعات وثيمات اجتماعيه وثقافيه وسياسيه وتاريخيه تتخذ جدليات الحياة والموت وماديات اتساعها التأويلي للواقع ومالوفيته واللاواقع وغرائبية والتي تتناقض فيه الظواهر الاجتماعية والثقافية ما بين الاستقرار والفوضى ما بين الامن والمخيف فتجسدت مضامين الامنة بصور متعددة لتكون مسارا ونسقا تحكمه القوانين والاعراف المجتمعية ومطلبا وحاجه تفرضه الظروف الاجتماعية والسياسية. ان الأمانة اساس وجود الانسان والذي يسعى الى تحقيقها وإذا استلبت فانها تزيح عنه الاستقرار وتضعه في دوامات الخوف والرعب والقلق من المصير المجهول.

ففي المسرح الاغريقي تجسدت الامنة في النصوص المسرحية من خلال السلطة الإلهية وحتميه المصير والقدر فالآلهة اليونانية هي مصدر الامن والامان والاستقرار المجتمعي والطمأنينة النفسية الذاتية. نجد في مسرحيه (الاورستيا الثلاثية) للكاتب اسخيلوس والتي تضمنت ثلاث مسرحيات اجا ممنون - حاملات القربان - الهات الرحمة والتي ابرزت فكره الامنة بالعدل والقوانين الإلهية ورفض الراي الفردي والانتقام للجرائم والفوضى والانكسارات والصراعات في علاقات العائلات وأثر الذنب واللعة الإلهية واقامه العدل والسلام لتحقيق الامنة.

"اجيبستوس:- مرحبا بنور يوم الجزاء لقد حانت اخيرا هذه الساعة التي يمكنني ان اقول فيها ان الآلهة المنتقمة للبشر تنظر من اعلى الى جرائم الارض.. ارى هذا الرجل راقدا هنا في ثوب تثبته الارواح المنتقمة". (٢٤)

وتدخل الذات من حيث المبدأ الميثولوجي صراعات الذكورة والأنوثة والصراعات الثأر والانتقام والخطيئة والتكفير. ودورانيه الحياة التي تملأها خطايا الانسان فالتكفير عنها هو طريق الامنة من العقاب الالهي. وفي المسرح الروماني سعى كتاب الدراما في نصوصهم المسرحية القوة والهيمنة انعكاسا لحياتهم التي تتسببها الحروب للغزوات الاستعمارية للحصول على الامنة المدنية والاجتماعية والعسكرية سعيا للإمبراطورية. ففلسفه الرواقية قد تجسدت في مضامين نصوص الكاتب الروماني سينكا ففي مسرحيه (هرقل فوق جبل اويتا) تتجسد مفاهيم الفضيله والخطيئة وحب الانا والغيرة لتتخذ مسارات سيكولوجية عبر عوالم الميتافيزيقيا وتأمّن من عالم الغيبات

"هرقل: ياليتزيوس يمنحني القوة والقدرة على أنقذ زوجتك النبيلة من عالم الاشباح".

فعال الموت والاقدار هو عالم حتمي ينتظر هرقل نتيجة غيره زوجته عليه فتجعل هرقل يرتدي رداء ساما ليسري السم في دمه.

دينانيرا: - " خذ هذه الهدية الى زوجي، انها ثوب نسجته بيدي لا تدع احد يلبسه غيره" (٢٥).

فأبت الروح القوية للبطل الخارق هرقل ان تأمن على عنفوان البطولة وتحمل الفردية المسؤولة على تحمل الاذى فحرق جسده فوق جبل اويتا ليتخلص من الام السم فعملية الانتحار هو فعل سيء واجرام بحق الذات ولكن في مسرحيه هرقل جاءت عملية اشعال النار في جسده كانتصار على الجسد وعلى قدرتها وتأمين الروح من اهات الجسد المغدور. فالأمنة الروحية قد تجسدت بفضائل شخصيه هرقل وشجاعته لتحرر روحه من الالام جسده ومن رداء المغريات الدنيا. (٢٦)

وفي العصور الوسطى التزم الفن المسرحي بتعاليم الكنيسة المسيحية والتي كانت تبت تعاليم الدين المسيحي ضمن المسرحيات التي كانت مصدر تعليم الناس التعاليم المسيحية والتي اصبحت الامان والضمان الانساني فالكنيسة وتعاليمها وقوانينها هي مفتاح الامنة والطمأنينة النفسية.

ففي مسرحيات الاسرار والمعجزات ومسرحيات ادم وحواء قد تضمنت مفاهيم الحياة والموت والجنة والنار والخير والشر.

ففي مسرحيه ادم وحواء تجسدت مفاهيم الامنة بالرمز الالهي

"الرمز: لقد صورتك على مثالي وبراءتك على صورتني من تراب فلا يصح لك في اي حال ان تجري عليّ حرباً ادم: كلا لن افعل، بل سامن بك" (٢٧)

وفي مسرحيه (ماساه الدكتور فاوست) قد عقد يوهان فاوست عقدا مع الشيطان لتأمين حصوله على المعرفة بعد ان هجر اهتمامهم في دراسة اللاهوت وانصرف الى السحر والعلوم الغيبية. (٢٨)

فأصبح تابعا للشيطان بمقابل تعليمه اسرار السحر والغيبيات فأصبح خارقا له قدرات تجاوزت امكانيات البشر وفق عقد يؤمن له ذلك استمر لمدة ٢٤ سنة. فكان توقيع العقد بمثابة الامنة التي حصل عليها فوستس مقابل الخضوع للشيطان واستجابة لرغباته وطلباته.

وفي دراما شكسبير لم تخلو نصوصه من مفهوم الامنة فقد تضمنت نصوصه انواع الامنة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ففي مسرحيه ماساه كريولانس تتجسد فكره الامنة الاقتصادية لثوره الانسان الجائع بفعل السلطة السياسية باستلاب حقوق الانسان بالقمع والاستبداد.

"مواطن اول: كلكم مصممون على ان تؤثرن الموت على التطور جوعا... انكم تعلمون ان كاسيوس هو عدو الشعب الاكبر؟" (٢٩)

فالامنة من قدره الانسان على البقاء والحصول على قوته من ظلم سلطه كاسيوس وثورتهم لتخفيض الاسعار وبالمقابل يحترقهم كمستبشرين ويطالبون بقتله.

"كاسيوس: ايها الاوغاد المتنازرون، تمنعون في حكم آرائكم فتصيبون انفسكم بالحرب" (٣٠)

كما تجسدت الامنة من تفكك القيم الإنسانية نتيجة الصراعات بين الحاجات والمتطلبات الفردية والاجتماعية فيقعون في وهم الانتصار وفي حقيقة الانكسارات والتصدعات الاجتماعية والمؤامرات السياسية للسلطة ضد الشعب.

بروتس: انك تتحدث عن الشعب كأنك إله يعاقب لا بشر يشاطر البشر ضعفهم (٣١)

فالامنة من الأنظمة الاستبدادية التي تصادر حرية الافراد وتمنع حقوقهم وتسلبها.

وفي مسرحيه الامبراطور جونز للكاتب يوحين اونيل تبلورت مفهوم الامنة. باتخاذ سياسة الخداع لتكوين شخصيه لها القدرة على التسلط بعد ان كان شخصيه هاربه من السجن. تحولات الشخصية من مطلوب للسلطة الى امبراطور الجزيرة ثم مطلوب للقتل من شعب الجزيرة الى شخصيه متشرده في الغابات مضطربة سلوكيا فالامنة على النفس من الضياع والمتهاهة بشتى الاساليب المتاحة التي يقررها عقل الشخصية كاليه نفسه مضادة للحقيقة فالامنة هنا كالوهم الحقيقي المفترض الذي تقنع وتؤمن به الشخصية. فالقمع والعنصرية والاستعمار هم اساس الصراعات الخارجية والداخلية التي تعاني منها الشخصية وخاصة انتهاكات الهوية الجمعية والثقافية المجتمعية بأساليب الاستعمار الصراع بين (الابيض والاسود) فالامنة اتخذت الطابع رمزي للتخلص من العبودية.

وفي المسرح العربي ارتكزت مفاهيم الامنة في النصوص المسرحية كونها تجسد واقع الحياه الممزوج بالصراعات النفسية والاجتماعية والسياسية وتمثل المفهوم بالسلطة السياسية وعلاقتها بالفرد فمسرحية(الملك هو الملك) للكاتب سعد الله ونوس المسرحية قد وضحت فيها الامنة وفق نمط سياسي الاحلام المفترضة الممزوجة بالواقع الحقيقي وهو كون الشخصية تتمنى وتحلم ان يكون حاكما ويعاقب من كان يصدر له اذى ويعيبه من الجيران وبعد ان اعطى الخليفة تجربته يوم بان يكون ملكا لتنفيذ احتياجه الامني للاستقرار حياته وطمأنه نفسه من مشكلات الحياه وهو بين الحقيقة والحلم ليكون الحاكم وصانع النظام الامني الذي يفرض الاجواء الأمنية والاحكام السياسية فالامنة تأتي من النظام الذي يمثل الدولة فالتعامل مع الامنة من خلال متطور نفسي واجتماعي وزدواج الحاضر بالماضي والوعي بالوهم. (٣٢)

وفي مسرحيه (مسافر ليل) للكاتب المصري صلاح عبد الصبور تتوضح معاناه الانسان من ظلم وتعسف في حياته وفي علاقاتهم على الافراد في المجتمع ممن يكون لديهم سلطه امنييه او تجسسيه او حتى

مجرد من سياسة الاستجواب والارهاب في نفوس الافراد وتمثل ذلك بشخصية قاطع التذاكر الذي يمتلك نزعته من الذات المتسلطة والفوضوية التي ترهب الناس وتسلب عنهم الامنه دون سبب معقول بتحول الشخصية الى رجل امن ومن ثم الى قاضي بعد ان سرق بطاقه شخصيه وتذكرة الراكب عبده ومن ثم الى قاتل.

عامل التذاكر: انا الاسكندر في صغري روضت المهرج جامح في ميمعة عمري روضت ارطاليس حيث بلغت شبابي روضت العالم.... لا يجرؤ احد ان يعصي امري هل تجرؤ؟
الراكب: لا يا مولاي. قل لي بما تؤمر^(٣٣)؟

استجاد الراكب برجل الامن (عشري السترة) لا يشدي نفعا لأنه نفسه قاطع التذاكر السايكوباتي المؤذي والذي يرتدي بدله رجل الامن الامريكي:

الامنة وفق ذلك امنة الذات طابع تنكري واستعاري تمتزج فيها اضطرابات النفس الشخصية لتولد طابع-نفسى- تنكري- وهم استعاري.

ويتجلى من خلال النماذج للنصوص المسرحية ان الامنه تتخذ صوراً متعددة حسب المواقف وحسب حاجات الفرد وعلاقاته والمجتمع وافراده وبالسلطة والسياسات المتخذة وذات طابع مركب اجتماعي وسياسي واقتصادي وغايه فرديه تتوافق وتتعارض مع حاجات وغايات ووجود الانسان فالأمنة مفهوم يتخذ دلالات متنوعة يؤثر فيها طبيعة الفرد والمجتمع والضمير الانساني.

في ضوء التحديات الأخلاقية والاجتماعية والسياسية وتغيير استراتيجيات الامنه بما يضمن المواطنة الصالحة في المجتمع المدني المستقر.

الدراسات السابقة: -

بعد البحث والتقصي لم تجد الباحثة دراسة في مجال الفنون والادب المسرحي تقترب من البحث الحالي في مجال الامنه. وانما وجدت بحوث تخص بمفاهيم الامنه على صعيد المدارس الفلسفية والاجتماعية والاعلام فقط.

مؤشرات الإطار النظري: -

١. تتخذ الامنه دلالات فكرية واجتماعية ونفسية وسياسية لظواهر التهديد والقمع والجوع والخوف مقابل الشعور بالثقة والطمأنينة والتقاؤل بإيجابيه لمواجهه المواقف.

٢. استراتيجيات الامنه المجتمعية للعيش المشترك ومعالجه المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة والمتوقعة.

٣. تتضح الامنة من المحاولات الناتجة من التغيير الاجتماعي والمعرفي في السلوك الانساني حسب المواقف والاحداث ويتسم بالاستمرارية والتطويرية.
٤. تنامي الاستراتيجيات الامنة بالسلوكيات المتنوعة الثابتة والمتحركة بالثقافات واحترام تقاليد وقيم ومجتمعات الإنسانية.
٥. الامنة اداة الحفاظ على الحقوق والحريات الفرد والمجتمع.
٦. تعمل الامنة بسياسه المساواة للثقافات المتعددة وحفظ حقوق الاقليات والجماعات واحترام ثقافاتهما.
٧. الانتماء الثقافي الذي تتماهي فيه الاختلافات والتباينات المجتمعية التي تقوى مواقفها بواقع الفهم العميق للامنة الفكرية والاجتماعية والسياسية.
٨. الامنة مقياس السلام ومقياس الطمأنينة النفسية للمجتمعات الإنسانية.
٩. ترتبط الامنة بعوامل داخلية وخارجية ترسمها علاقات الفرق بالمجتمع وبواقع المؤسسات الاجتماعية والسياسي للدولة.
١٠. الامنة اساس استقرار وجود الانسان وثبات هويته فاذا انزاحت او اخترقت او استلمت فانها تفقد كيانها واستقرارها وتخلخل تكوينها الاجتماعي والنفسي.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

١. مجتمع البحث:

شمل البحث نصوصاً مسرحية عراقية عدد (٦) نصاً مسرحياً معاصراً للفترة الزمنية (٢٠١٥ - ٢٠٢٤) وتمثلة بالجدول الآتي: -

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
١	سبايكر	عمار نعمة جابر	٢٠١٥
٢	استدماج	هشام شبر	٢٠١٨
٣	حرب العشر دقائق	علي عبدالنبي الزيدي	٢٠١٩
٤	Kg	حسين العراقي	٢٠٢٠
٥	استيطان	فاتن حسين ناجي	٢٠٢٢
٦	باب جهنم	مثال غازي	٢٠٢٤

٢. عينه البحث: -

اختارت الباحثة مسرحيه (حرب العشر دقائق) كعينه تحليلية للبحث لاستخراج النتائج لتكون نموذجا لمفهوم الامنة في النص المسرحي العراقي المعاصر. لكونها تحقق اهداف البحث وتوفرها مطبوعة وتتوسط العينات.

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	سنة التأليف
١	حرب العشر دقائق	علي عبدالنبي الزيدي	٢٠١٩

٣. منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي

٤. اداه البحث: اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري اداه البحث.

٥. تحليل العينة:

اسم المسرحية: - حرب العشر دقائق (*)

تأليف: علي عبد النبي الزيدي

سنه التأليف: ٢٠١٩

تحليل المسرحية:-

تتجلى في بنية النص الدرامية استذكار الماضي المؤلم للحروب العنثية التي انهكت واستلبت جماليات الحياة من المواطن العراقي بذريعة الامنة المفترضة من قبل الدولة والنظام الديكتاتوري لحرب الثمانينات والتسعينات التي شهدها العراق حرب العشر دقائق اختزال واختصار لنماذج انسانيه ابيدت فيها الحرية واخترقت امنياتها وطمأنينتها التي يجب ان يحظى فيها المواطن ضمن حقوق المواطنة والضمير الانساني وهي نص درامي تتشكل بنياته الحكائية وفق تضادات وجوديه وروحيه وتشضي العلاقات الاجتماعية وتفكيك للقيم الإنسانية. مكانيه الاحداث تزيح دلالات الثابتة والسكونية المفترضة سيارة الباص(الكيه) التي تحمل مجموعه من المواطنين في مسار ثابت بين دائرة التقاعد وحي الشهداء له معطى فلسفي وفكري وتأويلي طريق المفقودين والشهداء والتيه الوجودي لحياه سابقه فقدت الامنه الحياتية وكسبت الامنه الأبدية (الشهادة) وزمانية سرد الاحداث تطوي سنواته بأجزاء الساعة وكأنها حلم يستذكر فيه شريط الماسي استخراج من ذكريات العقل الباطن المخزونة كجراح غير ملتهمه ينضب جرحها باستمرار. نحتاج الى امنة روحيه واراده وصبر ومرونة نفسه تتماهى فيها احزان ابدية.

عند شخصيه ارمله الشهيد في حرب الثمانينيات وابن الشهيد الذي أعدم قبل ٢٠٠٣ واختلاف القيم وتجاوز الحقيقة وانقلاب الادوار فالشهيد يصبح خائن والمعدوم حقيقة واهيه متناقضة فهو لم يعدم تجاوز المحدود الى اللامحدود في ظل غياب العدالة والامننه المجتمعية فهي محده في سياقات الاحكام والاعراف القانونية السلطوية وفق سياسات التهميش والاقصاء. فشخصيه الاب قد تدخل دوامه الوهم بين الموت والشهادة والخيانة. "ارمله: اتوسل اليك ان تقول بان زوجي في الجنة... بانه يعيش في الفردوس قل: هو من الشهداء. الابن: لا أستطيع والعدالة! كيف يلتقي الشهيد من الدرجة الاولى مع الشهيد من الدرجة الثالثة وربما الرابعة والعاشره وربما خائنا؟ ص ٥٨.

امنة الوجود تتدرج بين الواقع واللاواقع وتتفاهم مظاهر الامنه واتساع نطاق تكميم الحدود المشروعة في نقد المصير والمستقبل المأمول والعودة الى خارطة طريق المواقف التي يفرزها المسار السياسي واعاده انبثاق آهات الزمن لصعوبات الحياة وما تتركه من اثار وتحديات تغيرت فيها القيم الى نفعيه وماديه بدلا من الأخلاقية. الابن: انت ترى القيم على شكل دنانير يا سائق الكيه.

سائق الكيه: القيم ان تعيش سعيدا.

الابن: القيم ان تضحى.

سائق الكيه: بل ان احيا كما اتمنى.

فالامننه قد تشكلت وفقا للنفعية المادية للحصول على المال كونه اداه سعادة الانسان ومصدر أمني ومستقبله.

فالأرملة والابن في مرحله انتظار اكتمال معاملته الشهيد والمفقود للحصول على المال وسائق الكيا يرتشى مقابل السكوت عن مقتل الاب ولا يهيمه كونه أصبح شاهد زور وبالأصل كان يتمنى لو استشهد اباه كي يحصل على التعويضات.

"الابن: خذ هذه النقود من اجل دور صغير فقط.

سائق الكيه: لقد اقسمت بالقران على استشهادك امام المحكمة وانتهى الامر" ص ٨٥

احباط سائق الكيا وشؤومه من الحياة التي لم تمنحه مالا ينعم بها فإحساسه بهذا النقص جعل المال ملاذا للحصول على الامنه الذاتية لحمايته من الجوع ومن التمتع بحقوقه الحياتية.

"ارمله: لم تتزوج الى الان؟

سائق الكيه: من اين كما ترين انا أكبر حاف وابن حاف في هذا الكون حتى جدي لابي كان حافيا.. كما تؤكد شجرة العائلة وهكذا تستمر هذه الجينات الوراثية قدي ايها الأخوة والاخوات ان اتزوج من سيارة الكيا المعفنة" ...ص ٤٧

الضغط النفسي وتراكمات شخصيه سائق الكيه جعلت منه شخصية مازومة في ظل الظروف الصعبة المليئة بالاستلاب وانتهاك الحقوق فالتمرد على الواقع وانزياح القيم الإنسانية والتشتت والفوضى في السلوك وفي الإرادة وفي ادارته الازمات.

اشتغالات الامنه الرمزية في النص المسرحي له دلالات ارتقت الى الشعور بالأمان المغلق توافقيا مع الاضطرابات الواقعية التي تزامنت مع الاحداث السياسية كالحرب والحصار. فسائق السيارة هو من يمثل السلطة والإدارة والسيارة لها دلالات رمزية تأويلية قد تأخذ مفهوم الوطن الذي انتهكته الحروب تكالبت عليه سياسات العولمة والإمبريالية والتي رسمت خارطة الموت والغدر والجوع والقهر والظلم.

"الابن: سأغادرك يا بيتي ويا بيت احزاني واتخلص من فقرك وجوعك وهمومك ووجاعك وذكريات البرد فيك...."
ص ٤٨

تمتات الجراح وآهات الفراق واساليب الغدر ومديات الانتظار تشكلت كصرخة تقيق ضمير الإنسانية تستنفر صراعات السياسية التي افرزت الحروب وغيبت الابوه والأخوة والزوج والحب وأمنه الوطن والبيت والاستقرار وشتت العلاقات الاجتماعية وفق مظاهر التضاد (الحب، الغدر) (الموت- الشهادة، القتل) (الوطن- الخراب)، (الفقر- الجوع، المال).

تناقض الظواهر الحياتية المادية والحياتية عكس تناقض الامنه وتداعياتها اثر الحروب انتظار الموت المحتوم والمسؤول المتماهي من حاله الفقد والغياب والتهميش والضياع ومفارقات الامان والطمأنينة النفسية بسايكولوجيا الاعتراف بالرفض الوجودي.

"هو: - سأعطيك ما بقي من ضوء عن عيني.

الزوجة: التجاعيد تحاصر قلبي لا ارى سوى ثياب تتحرك.

هو: انا احتاجك.

الزوجة: لا شيء في صالح الحب" ص ٨١.

تشظي الحب والامان وانعكاس مداراته لشخصيات مشتتة ذهنيا ومضطربة نفسيا.

تحتاج الامان وتكره كواقع اجتماعي وواقع نفسي لم ينسجم من حاجات ودوافع ورغبات نسقها المضمحل

بالأوجاع والفقد اصبحت تداعيات الامنه كالحامل والمحمول لمغتربات الحياة حاملا رسائل مشفرة ومرموزات

فكره يسير في سياق زمني رابطا بين الماضي والحاضر في افق تأويلي مفتوح الدلالات فالزمان عشر دقائق لكن زمن ممتد يتجاوز فيه عقودا من الزمان ويخترق فيه ذاكره واستنكار واحلام ورغبات الانا والهو المكبوتة في العقل الباطن.

"الابن: اجدني هاملت في حيرته وارتبائه وبحثه عن كينونته لم ادع الجنون فكل الأمكنة هنا مصحات.. وفي لحظه اخرى اراني أحد ضحايا ما كبث وهو يريد طعن ظهري بخنجره.. او ضائعا في مملكة اضاعها الملك لير بعد ان قطع اوصلها الى اربعة اوجاع لكن عظيم ما زال يطاردني بانفعالاته وهو يستسلم لدسائس ياغو"....ص ٤٧.

تناقضات المسرحية مع نصوص شكسبير المسرحية جعلها نصا مفتوحا تأويلا متاخلا بين القلق والجنون والارتقاء والسقوط والغدر والخيانة والحياة والموت والخداع وحب المال والحب والخيانة تضادات ومفارقات اجتازت اختيار الزمن فهي وارده وواقعه في كل مجتمع انساني بكل زمان ومكان كأنها دائرة او دوامه الحياة التي في حاجه الى أمانة نفسه واجتماعيه وسياسيه واقتصاديه تفقدها وتحاول الحصول عليها أمانة الذات وأمنه المجتمع بين القبول والرفض والوجود والتكرر والوهم والحقيقة.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج:

١. الامنة وتداعياتها تمثل دينامية الحالة الكمومية الشاملة وتشابكها بين الذات واحتياجاتها وعلاقتها مع افراد مجتمعها.
٢. تأخذ الامنة صورا متعددة ناتجة من العمق النفسي للشخصية والاحداث والمواقف التي تواجهها في الحياة ومنها: - الامنة المجتمعية والامنة السياسية والامنة الاقتصادية والامنة الرمزية والامنة الوهمية المفترضة حيث التعويض لسد نقص في احتياجات الذات.
٣. تسعى الامنة الى فرض استراتيجيات ذات منحى ايدلوجيا بفرض القانون على مفاصل الحياة وتامين العلاقات المجتمعية مع المسار السياسي وتداعياته فأما ان تتفكك او تنمى بصيغه وصوره اخرى ذات مرموز فكري وطابع تنكري.
٤. تناقض الامنة ومفارقات تداعيات الامنة ناتجة من استنكار المجتمعات الإنسانية للصراعات السياسية والحروب التي غيبت الامنة ورسمت خارطة الموت والتهجير والارهاب والعنف وتضييق الامن الغذائي لتتميه سياسة الجوع والطمع وحب المال.

٥. امانة الوجود ذات بعد سايكولوجي مضطرب غير متوازن تتخلخل فيه انزياحات الواقع الى اللاواقع وتجاوز المحدود الى اللامحدود بهدم وتفكيك القيم الإنسانية.
٦. الامنة النفعية تسيدت كونها الهدف الأسمى للشخصيات لاكتساب الامان النفسي ومثير السعادة وهو المال كتعويض للفقد الانساني وفلسفه الانتظار.
٧. اتخذ النص المسرحي من فلسفات اللامعقول بنيه درامية تزوج فيها رمزيات انطولوجيه وسايكولوجيه تشكلت من خلالها مفاهيم الامنه وتداعياتها بشكل تأويلي.
٨. اثبتت الامنه وتداعياتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية من فلسفه الانتظار وفلسفه الانتماء واللائتماء وفلسفه الرفض الوجودي.
٩. ارتسمت الامنه بنمذجة الحدث المسرحي وفق ثقافه طرح المسكوت عنه لمحاكاة الواقع المرير التي انغمست فيه الشخصيات بكل تطلعاتها ورغباتها فبرزت الامنه مؤدلجه بتداعيات واقعيه لنقل هموم والالام الامهات والابناء المفجوعين بالشهداء والمفقودين لعدم الاستقرار الامني والسياسي في العراق في زمن الحروب ذات الاستعارة المختزلة العشر دقائق.
١٠. تحافظ الامنه على الهوية الوطنية رغم هيمنه الموضوع السياسي وتأثيره على المجتمع العراقي هو كل ما هو مرتبط بحياة المجتمع ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

ثانياً: الاستنتاجات: -

١. الامنه حاجه ضرورية للمجتمعات الإنسانية للمحافظة على الاستقرار لكل مفاصل الحياة فاذا اضطربت او تفككت انعدم الامن واصبحت فوضى مجتمعيه وبرزت اثارها المتتالية.
٢. تتخذ الامنة تداعيات متنوعة ترتبط بتوافقات الاحداث وتزامنيه الاقدار وتمثلات المسارات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
٣. الامنه نمذجة اجتماعيه وسياسيه ونفسيه تربطها علاقات متغيرة في كل زمان ومكان.
٤. حاجات الفرد وادبيولوجيه التفكير والنظرة التفاضلية او التشاؤمية تحدد الصورة الذهنية للامنه بالشكل التأويلي عند المتلقي كونها تعتمد على التأثير والتأثير والتأقلم والتنفيذ والرفض والقبول.
٥. الامنة استراتيجية ذات أطر جماعيه فلا وجود لذات فرديه دون تأثير علاقات اجتماعيه متشابكة وتعد شاملة التنوع والاختلاف وتظهر انعكاساتها على المجتمعات وتغيير وتطوير ادوارها ووظائفها وفعاليتها في الحياة المادية واللامادية.

٦. تشكل سيرورة تراكميه ومكتسبه تؤهل الفرد على الاندماج والاستدماج في الحياة الاجتماعية للقيم والاعراف والقوانين مع تعدد حاجته ودوافعه وسلوكياته الإيجابية متمثلة بالانتماء الاجتماعي او سلوكياته السلبية متمثلا في الانحدار الاجتماعي.

٧. ترتبط الأمانة وتداعياتها بعلاقه جدليه مبنية على السبب والنتيجة والحامل والمحمول والمتوقع والمؤمل والحتمي واللاحتمي.

٨. الأمانة العادلة تعمل على تكوين مواطن حر ومستقل وقائم بذاته بحمايه الافراد والمجتمعات وضمان الحقوق ومساواتها.

ثالثاً: التوصيات: -

١. مفاهيم الأمانة وانواعها والمدارس الفلسفية التي طرحت هذا المفهوم تندمج وفق سياسات المناهج الدراسية وخاصة بما يتعلق بحقوق الانسان والمفاهيم الاجتماعية والسياسية والنقدية.

٢. اقامه ندوات وورش تعليميه في الجامعات يكون موضوعها الاساسي الامنه ومفاهيمها الفلسفية وحاجات الفرد والمجتمع.

رابعاً: المقترحات: -

١. تناقضات الامنه وانعكاسها في النصوص المسرحية العربية.

٢. ثقافه الأمانة النفسية في النص المسرح النسوي.

الهوامش: -

- (١) ابن منظور، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٧) /ص٢٣
- (٢) محمد عماره، الاسلام والامن الاجتماعي (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨) ص١٢.
- (٣) مصطفى بو صبوعة: الامنه من منظور مدرسه كونها نحو، دراسة نقديه محله الحقوق والعلوم السياسية، جامعه خنشلة، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٣، ص٤٦١.
- (٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ط٤ (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤) ص ٣٠٦.
- (٥) محمد عزيز شكري، معج المصطلحات السياسية والدولية، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨)، ص٨٩.
- (٦) عبد الباسط عبد المعطي، الوسيط في مصطلحات العلوم الاجتماعية، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٠)، ص٢٣٤.
- (٧) أميمة رفعت السيد مذكور، الاضطرابات السلوكية، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٧)، ص٧٢-٧٣.
- (٨) مراد يوسف، مبادئ علم النفس، ط٣، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٠، ص٤٨).
- (٩) آلان اتش جودمان: الاختلاف، ترجمة شيماء طه وهبه عبد المولى (عمان: مؤسسة الهنداوي، ٢٠١٩) ص١١٤.

- (١٠) طوني بينت واخرون، مفاتيح اصطلاحيه جديده معجم مصطلح الثقافة والمجتمع، ترجمه: سعيد الغنامي، ط١ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٠) ص ١٩٧ .
- (١١) حسام الدين علي مجيد، اشكاليه التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر، ط١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠) ص ١٨٩ .
- (١٢) المصدر نفسه، ص ٤٣ .
- (١٣) مجموعه من العلماء، الموسوعة العربية العالمية، ط٢، مجلد (٦) () مؤسسه اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٤٨٦ .
- (١٤) محمد عثمان نجاتي، علم النفس في حياتنا اليومية ((الكويت: دار العلم، ١٩٧٩) ص ١١٢ .
- (١٥) سيد محمود الطوب، الصحة النفسية والارشاد النفسي، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨)، ص ١٢٠ - ١٢١ .
- (١٦) اسبينوزا، رساله في اللاهوت والسياسة، ترجمه: حسن حنفي (القاهرة: المطبعة الثقافية، ١٩٧١) ص ٣٨٨ .
- (١٧) اشرف منصور، الليبرالية الجديدة، جذورها الفكرية وابعادها الاقتصادية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨) ص ١٨٣ .
- (١٨) جون لوك، رساله في التسامح، ترجمه عبد الرحمن بدوي، (بيروت: دار العرب الإسلامية، ١٩٨٨) ص ٧٦ .
- (١٩) عبد العزيز الناصري، التربية والخوف (العراق مجله النينا ع ٦١، ايلول، ٢٠٠١) نسخه الكترونيه annabaa@annabaa.org
- (٢٠) احمد مزهر عذاب، مفهوم العدالة في الفكر الفلسفي السياسي المعاصر، رساله ماجستير، جامعه بغداد - كلية الآداب، ٢٠١٧ ص ٥١ .
- (٢١) عبير سهام مهدي، مدرسه فرانكفورت النقدية الاسس والمنطلقات الفكرية، مجله العلوم السياسية - جامعه بغداد ص ١٥٠ - ١٥١ .
- (٢٢) مصطفى بو صبوعه، مصدر سابق، ص ٤٦٢ .
- (٢٣) المصدر السابق، ص ٤٦٢ .
- (٢٤) اسخيلوس، مسرحيات اسخيلوس، ترجمة: امين سلامة (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٩) ص ٣٦٠ .
- (٢٥) المصدر السابق، ص ٥٦ .
- (٢٦) المصدر السابق، ص ٩٧ .
- (٢٧) جون فرايبه و. ا. م. جوسار: المسرح الديني في العصور الوسطى، ترجمه: محمد القصاص، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ت) ص ٢٧ .
- (٢٨) كريستوف مارلو، ماساه الدكتور فاوست، ترجمه نظمي خليل، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. ب ت) ص ١٠ .
- (٢٩) وليم شكسبير، كريولانس: ترجمه جبر ابراهيم جبر (بغداد، دار المأمون للنشر، ١٩٨٦) ص ٤٣ .
- (٣٠) المصدر نفسه ص ٤٩ .
- (٣١) المصدر السابق، ص ١١٧ .
- (٣٢) حسين منصور العمري، اشكاليه التناسل مسرحيات سعد ونوس انموذجا، (العراق: مطبعة الكندي، ٢٠٠٧) ص ١٣٧ .
- (٣٣)

(*) علي عبد النبي الزيدي، نصوص المدنية الفاسدة، (بغداد: منشورات اتحاد الأدباء، ٢٠٢١).

المصادر والمراجع

المعاجم: -

- ابن منظور، لسان العرب، ط١، (بيروت: دار صادر: ١٩٩٧).
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤).
- محمد عزيز شكري، معجم المصطلحات السياسية والدولية، (دمشق: مؤسسه الرسالة، ١٩٩٨).

ثانياً: الكتب: -

- اسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمه حسن حنفي (القاهرة: المطبعة الثقافية، ١٩٧١).
- اشرف منصور، الليبرالية الجديدة، جذورها الفكرية وابعادها الاقتصادية (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨).
- الان اتش جود مان، الاختلاف، ترجمه شيماء طه وهبه عبد المولى، (عمان: مؤسسه هنداوي، ٢٠١٩).
- اميمه رفعت السيد مذكور، الاضطرابات السلوكية، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٧).
- جون لوك، رسالة في التسامح، ترجمه عبد الرحمن بدوي، (بيروت: دار العرب الاسلامي، ١٩٨٨).
- حسام الدين علي مجيد، اشكاليه التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر. ط١. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠).
- حسين منصور العمري، اشكاليه التناس في مسرحيات سعد الله ونوس نموذجاً (العراق: مطبعة الكندي، ٢٠٠٧).
- جان فرابيه و. ا. م. جوسار. المسرح الديني في العصور الوسطى، ترجمه محمد القصاص، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ب ت)
- سيد محمود الطوب، الصحة النفسية والارشاد النفسي، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨).
- طوني بينت وآخرون، مفاتيح اصطلاحيه جديده مصطلح الثقافة والمجتمع، ترجمه: سعيد الغنامي، ط١ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٠).
- مجموعه من العلماء، الموسوعة العربية العالمية ط٢، مجلد ٦ (الرياض: مؤسسه اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩).
- محمد عثمان نجاتي، علم النفس في حياتنا اليومية (الكويت: دار العلم، ١٩٧٩).
- محمد عمارة، الاسلام والامن الاجتماعي، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨)
- مراد يوسف، مبادئ علم النفس، ط٣ (مصر: دار المعارف، ١٩٩٠).

المجلات: -

- عبير سهام مهدي، مدرسه فرانكفورت النقدية، الاسس والمنطلقات الفكرية. مجله العلوم السياسية- جامعه بغداد ١٥٠-١٥١.

• عبد العزيز الناصري، التربية والخوف (العراق: مجله النبأ، ع ٦١، ايلول، ٢٠٠١). نسخته الكترونيه Anna baa @annaba.org

• مصطفى بو صبوعه، الامننه من منظور كوبنهاجن دراسة نقديه، مجله الحقوق والعلوم السياسية- جامعه خنثلة، المجلد ١٠، العدد/١، ٢٠٠٣.

رسائل الماجستير:

• احمد مزهر عذاب، مفهوم العدالة في الفكر الفلسفي السياسي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعه بغداد- كلية الآداب، ٢٠١٧.

خامسا: المسرحيات:

- اسخيلوس، مسرحيات اسخيلوس، ترجمه امين سلامه، (القاهرة: مكتبه مديولي، ١٩٨٩).
- سينكا، هرق فوق جبل اويتا، (الكويت: وزاره الاعلام، ١٩٧٩).
- علي عبد النبي الزيدي، نصوص المدينة الفاسدة (بغداد: منشورات اتحاد الادباء، ٢٠٢١).
- كريستو فو ماريلو، ماساه الدكتور فاوست، ترجمه نظمي خليل، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ب ت.
- وليم شكسبير، كريولاس، ترجمه جيره ابراهيم جبر، (بغداد: دار المأمون للنشر، ١٩٨٦).